

فاعلية نموذج هيلدا تابا على تحصيل
طلبة المرحلة الثالثة في مادة تاريخ الفن

أ.م.د فارس محسن ثامر
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

فاعلية نموذج هيلدا تابا على تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في مادة تاريخ الفن

أ.م.د. فارس محسن ثامر

الملخص:

استهدفت الدراسة لبناء خطط تدريسية على وفق أنموذج هيلدا تابا وقياس فاعليته من خلال تطبيقه على عينة تجريبية من طلبة المرحلة الثالثة قسم التربية الفنية. تكونت عينة البحث من طلبة المرحلة الثالثة والبالغ عددهم (٣٠) طالباً وطالبة. تم اعتماد التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي. وتم اعتماد الخطط التدريسية على وفق أنموذج هيلدا تابا في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي مكوناً من (٢٠) فقرة اختبارية حقق لها الصدق والثبات. استعمل الباحث العديد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات. وظهرت تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي، وذلك لثبوت فاعلية طريقة التدريس المعدة على وفق أنموذج هيلدا تابا.

The Impact of Using the Strategy of Mastery Learning on third Intermediate Grade in Art Subject

Abstract:

The aim of this research to build an academic plan according to the Hilda Taba's Model and measure the effect of it for the third stage Department of Art Education.

The sample was (30) student in (2) samples consisted of (20) subject equivalent between (2) groups was done according to experiment study plan was used to test the ability of student before and after teaching many statistical program used to find the result which shows there have been significant statistical differences between before and after Hilda Taba's Model.

مشكلة البحث: -

هناك اهتماماً متزايداً في قضية تهتم التربويين عموماً، وهي أن التربية عموماً والتدريس بخاصة لم يكن كما ينبغي أن يكون، وبتقدم حركة المساواة ظهرت مؤشرات لتزايد الاهتمام بعدم كفاية التدريس الصفي، إذ أن الطلبة يطورون مفاهيم لا يعوون معناها ما يشوه تصوراتهم المعرفية، ويؤدي ذلك التي تكرار الفشل.

هذه العوامل والأدلة المتوافرة المستقاة من الدراسات من نواتج التدريس، تبرر الحاجة للوصول إلى

أحسن طرائق التدريس ونماذج الأكثر تقدماً.

وهذا يستوجب أحداث تغيير نوعي في العملية التعليمية الفنية، والابتعاد عن الطرائق التقليدية في التدريس، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي باستعمال أنموذج التعليم الاكتشافي (هيلدا تابا) والذي عرفه برونر بأنه: "أعادة تنظيم الأدلة" وهو بهذا المعنى نوع من التفكير يحدث حينما يتجاوز المرء المعلومات المعطاة إلى استبصارات وتعميمات جديدة، وحينما يتم الاكتشاف فان ما يكتشفه المرء هو نوع خاص من المعرفة التي سوف تبقى معه لمدة أطول مما يكتسب بالطرائق التعليمية الأخرى وتتميز هذه الطريقة بأنها أيسر في قابليتها للانتقال إلى مواقف أخرى كما أنها تحتل منزلة مهمة في ذهن المتعلم.

ويرى برونر أن الاكتشافات يضمن أن ما يتعلمه المتعلم إنما يتم بفاعلية وينبغي على المعلم عند تنفيذه واستعماله لاستراتيجيات هذا الأسلوب أن يطرح مشكلة على نحو يضمن فيه استثارة دافعية المتعلمين واهتماماتهم ويترتب عليه إذا أراد الاحتفاظ بفاعلية الطلبة في النشاطات التعليمية مثلاً: - طرح الأسئلة الموجهة ذات العلاقة بالمادة، التي تقود إلى وضع وتزويد المتعلم بالقرائن المناسبة. التي من معرفة الطلبة للمتطلبات كما يجب على المعلم أن يتأكد من معرفة الطلبة للمتطلبات السابقة التي ستلزمها للحل الصحيح واكتساب استراتيجيات حل المشكلات لتوفير مناخ صفي مريح يتيح للطلبة شعوراً بالحدية، ويمكنهم من التعبير عن أفكارهم بتلقائية وطلاقة.

ويتكون هذا الأنموذج من مجموعة مراحل هي: -

(١) مرحلة تشكيل مفاهيم المادة.

(٢) مرحلة تحديد الحقائق والمعلومات وتعدادها.

(٣) مرحلة تجميع المعلومات.

(٤) مرحلة تفسير المعلومات، وتتضمن: -

أ. فهم المعلومات وتفسيرها.

ب. الاستنتاج والتعميم.

(٥) مرحلة تطبيق المعلومات والمبادئ على الطلبة.

(٦) مرحلة تفسير النتائج.

وبما أن مشكلة البحث قد تبلورت وارتبطت بأحد الموضوعات الأساسية والمهمة لطالب الفن وهي مادة تاريخ الفن التي تعد من المواد الدراسية المهمة.

سيحاول الباحث من خلال بحثه هذا الإجابة عن السؤال الآتي: -

(فاعلية استعمال أنموذج هيلدا تابا لتدريس مادة تاريخ الفن لطلبة قسم التربية الفنية).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث بالنقاط التالية: -

- (١) طرح تقنية جديدة في طرائق التدريس يمكن أن تطرح كبديل عن الطرائق الاعتيادية المألوفة في التدريس.
- (٢) تأتي أهمية البحث من أهمية مجتمع البحث (طلبة قسم التربية الفنية) لانهم يمثلون تدريسيين لهذه المادة في مدارس المرحلة الابتدائية.
- (٣) يسهم في خلق نوع من الترابط بين ما هو مقرر للطالب في مادة تاريخ الفن وبين ما يمتلك الطالب من خبرات فنية سابقة.
- (٤) يساعد على ألقاء الضوء على مادة تاريخ الفن.

هدفاً البحث: -

يهدف البحث الحالي إلى: -

- (١) تصميم أنموذج تعليمي في مادة تاريخ الفن على وفق أنموذج هيلدا تابا.
- (٢) قياس فاعلية الأنموذج التعليمي من خلال تجربته على طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن.

وللتحقق من الهدف الثاني صيغت الفرضيتين الصفريتين التاليتين:

- (١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) في إجاباتهم عن فقرات الاختيار التحصيلي المعرفي قبلياً.
- (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) في إجاباتهم عن فقرات الاختيار التحصيلي المعرفي بعدياً.

حدود البحث: -

يتحدد البحث الحالي في: -

- (١) حدود مادية: - طلبة المرحلة الثالثة لقسم التربية الفنية / جزء من مادة تاريخ الفن.
- (٢) حدود مكانية: - قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية.
- (٣) حدود زمنية: - العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

تحديد المصطلحات:

أولاً / الفاعلية:

عرفه الباحث إجرائياً:

مقدار التغيير الذي يحدثه محتوى الخطط التدريسية المبني على وفق أنموذج هيلدا تابا.

ثانياً / أنموذج هيلدا تابا:

عرفه الباحث إجرائياً:

هو من النماذج التدريسية الحديثة لتدريس المفاهيم، والذي يتكون من مراحل هي تكوين المفاهيم وتفسير البيانات ثم تطبيق المبادئ، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة الاستقرائية، والتي لها علاقة بمادة تاريخ الفن لدى طلبة قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية.

ثالثاً / الأنموذج: عرفه:

(الخوالدة وآخرون، ١٩٩٧): وهو "صيغة من الأطر التنظيمية التي تقوم على وجهات النظر التفسيرية لتحقيق أهداف مهمة تتعلق بعملية التعليم والتدريس وتوجيه نشاط المدرس في الصف. (الخوالدة، ١٩٩٧: ٣٤)

أما التعريف الإجرائي للأنموذج فهو:

إطار أو مخطط لتوجيه عملية تعليم وتعلم على وفق استراتيجيات تعليمية ممثلة بتكوين المفاهيم، وتفسير المعلومات، وتطبيق المبادئ وتضم أسئلة ذات طابع استقرائي يمكن بواسطتها ممارسة عمليات ذهنية مختلفة تتصل بتدريس المفاهيم قيد التجربة.

رابعاً / التحصيل:

يعرف الباحث التحصيل إجرائياً بأنه:

(مقدار ما يحصل عليه الطلبة من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي لمادة تاريخ الفن).

الإطار النظري

أنموذج هيلدا تابا:

التفكير على وفق أنموذج هيلدا تابا:

هناك ثلاثة افتراضات حول طريقة التفكير على وفق أنموذج هيلدا تابا وهي:

" التفكير عملية عقلية، ونفسية خاضعة لقواعد الدراسة والتحليل ويمكن معاينة نتائج هذا التفكير بوسائل منطقية، ويمكن إخضاع تقويم تلك العملية إلى قواعد المنطق وبما أنها كذلك يمكن أن تعلم

الطلبة قواعد التفكير نفسها وطريقته.

التفكير نشاط يمارسه العقل على المعلومات ويمكن أن تقدم المادة الدراسية على هيئة معلومات توضع تحت تصرف الطلبة فيطبق عليها وسائل المعرفة وينظم الحقائق إلى مفاهيم ويصل منها إلى تكوين علاقات ثم تعميمات حول تلك العلاقات ويصوغ فرضيات أو استنتاجات أو تفسيرات لظواهر غير مألوفة وهذه العمليات العقلية تقدم بنحو غير مباشر، فدور المعلم هذا إرشادي غير مباشر عن طريق تمكين الطالب من استيعاب الفكرة لنفسه بنفسه وتنبيهه من وقت لآخر إلى أداء العمليات العقلية المركبة والإقلال من تقديم المساعدة المباشرة.

تحدث عملية التفكير على وفق خطوات معينة حيث تتطلب مهارات عقلية تتدرج في صعوبتها ولذا أن علينا إجادة المهارات السهلة قبل الانتقال إلى الأصعب منها ولا يمكن عكس هذا الترتيب لذلك فكل نوع من هذه المهارات طرائقه التعليمية المناسبة ويجب ترتيب هذه الاستراتيجيات التدريسية في تسلسل معين يلائم تعليم المهارات الفكرية المتدرجة في عمقها وتعقيدها ". (الطشاني، ١٩٨٨: ٢٨١-٢٨٢)

" يتحقق كل نشاط في استراتيجيات الأنموذج الرئيسة الثلاثة من خلال استراتيجيات محددة ويقصد بالاستراتيجيات الأسئلة المخططة الهادفة " (مرعي، ٢٠٠٢: ١٤٥) هذا من جهة ومن جهة أخرى ما يقصده الباحث من استراتيجيات (تعليم تعليمية) تنبثق من ذات الأنموذج مضافاً إليها ما يحقق الاستعمال الأمثل له في مجالات جديدة؛ التربية الفنية ، وتحديدًا (مهارات الأداء التمثيلي) كوسيلة تعليمية وكأداة لتحقيق التعلم، وإن أول خطوة من أنموذج هيلدا تابا هي تحليل الأهداف لتحقيق نشاطات محددة ويكون هذا الأنموذج أكثر فاعلية عندما يستعمل في تحديد صورة محددة من المواد ، إن مجال النشاطات على وفق هذا الأنموذج يمكن أن يكون واسعاً جداً لتطوير أكثر من مهارة عملية واحدة وإن أحسن استعمال لهذا الأنموذج يمكن أن يكون في تعليم حجم كبير من المعلومات حين تكون الأهداف من التدريس هي تعميمات وتطوير مهارات وأنماط العمليات الثلاث . ولم يصمم هذا الأنموذج ليعلم حقائق ومفاهيم محددة أو تعميمات ذات طبيعة محدودة. على الرغم من أن كل هذه الأشياء يمكن أن تنتج عرضياً من دروس (تابا) لذلك فأن أول مهمة لدى (المصمم) هي التخطيط، والتي تتضمن تحديد الأهداف من النشاط " (Eggen, 1979: 200) المشار إليه في (الزند، ٢٠٠٤: ٤٥٢) "

وبناءً على هذه الافتراضات حددت (هيلدا تابا) ثلاث مهمات للتفكير الاستقرائي، وطورت ثلاث استراتيجيات للتدريس من أجل استقراء تلك المهمات أو تتبع أجزائها للتوصل إلى حكم نهائي. وتمثلت الاستراتيجية الأولى في تشكيل المفهوم، في حين تمثلت الثانية في تفسير البيانات،

وتمثلت الثالثة في تطبيق المبادئ، " من أجل استقراء تلك المهمات أو تتبع جزئياتها للتوصل إلى حكم كلي. ويعد كل واجب أو كل مهمة مرحلة من مراحل عملية التفكير الاستقرائي كما تصفه " هيلدا تابا ". (سعادة واليوسف، ١٩٨٨: ٤١٦)

استراتيجيات أنموذج التفكير الاستقرائي لهيلدا تابا:
وتمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: استراتيجية تشكيل المفهوم:

تشمل هذه المهمة على استراتيجيات يؤدي كل منها إلى استثارة المتعلم للقيام بإحدى النشاطات الظاهرة ". (السكران، ٢٠٠٢: ٢٠٧)

" وتضمنت استراتيجية تشكيل المفهوم ثلاثة أنشطة هي:

(١) تحديد البيانات ذات العلاقة بالمشكلة.

(٢) تجميع البيانات ضمن فئات حسب أوجه الشبه بينها.

(٣) وضع أسماء التصنيفات أو رموز المجموعات.

واقترحت لهذه الأنشطة مجموعة من الأسئلة مثيرة للتفكير مثل: ماذا شاهدت؟، ما الأشياء المترابطة بين هذه البيانات؟ وما يمكن أن تسمى هذه المجموعات؟

" يتحقق كل نشاط من هذه الأنشطة من خلال استراتيجيات محددة.. ويشتمل كل نشاط على عدد من عمليات التفكير المتقنية مثل: عمليات التمييز، وعمليات التجريد، وعمليات التنظيم والتقييم ". (مرعي والحيلة، ٢٠١١: ١٤٥)

المرحلة الثانية: استراتيجية تفسير البيانات:

" وبالنسبة إلى استراتيجية تفسير البيانات، فقد اشتملت على عمليات التفسير، والاستنتاج، والتعميم، ولتوجيه هذه العمليات اقترحت أسئلة (استقراء) مثيرة للتفكير تمثلت في الأسئلة الآتية:

ماذا لاحظت أو وجدت؟ ولماذا هذا الشيء أو الحادث؟ وماذا يعني ذلك؟ وما الصورة التي تركها العمل أو الشيء في ذهنك؟ وما الشيء الذي يمكن أن تستخلصه من ذلك؟ " (السيد علي، ٢٠١١: ٧٦-٧٧) " وتشمل التفسير والاستدلال والتعميم وتتضمن:

(١) تعريف الاتجاهات والعلاقات بملاحظة العلاقات بين التصنيفات السابقة والاتجاهات التي تقود إليها البيانات.

(٢) تفسير العلاقات والاتجاهات بربط النقاط ببعضها وإيجاد علاقات سببية وتقدم لاستثارة المتعلم بالأسئلة؛ لماذا حدث هذا؟ وهذا؟ ماذا يعني هذا؟ ما هي التصورات؟ ما أوجه التشابه

والاختلاف؟

(٣) الاستنتاج: يبحث الطالب عن تطبيقات وراء البيانات لهذه العلاقات وتقتصر كذلك ما هو الاستنتاج الذي توصلت إليه؟ " (الطشاني، ١٩٩٨: ٢٨٣) وللاستزادة ينظر (مرعي والحيلة، ٢٠١١: ١٤٥-١٤٦).

" في هذه المرحلة يتخطى الطالب مرحلة المعلومات المعطاة إلى مرحلة بعض الاستنتاجات التي تستند إلى عمليات الاستدلال والحدس (صياغة فرض معين) كأن نقول؛ ما أثر نوع النظام الاقتصادي على الوضع النسبي للدولة ". (السكران، ٢٠٠٢: ٢٠٨)

" تشمل هذه المرحلة على عمليات تفكير فيية خفية مثل: التمييز والمقارنة، وربط المعلومات وتحديد علاقات السبب والنتيجة، والاستقراء والاستنتاج، وإيجاد المعاني المتضمنة " (فرحان ومرعي وبلقيس، ١٩٩٤م)

المرحلة الثالثة: استراتيجية تطبيق المبادئ:

وهي المرحلة الثالثة في استراتيجيات (هيلدا تابا) للطريقة الاستقرائية "، وبالنسبة إلى استراتيجية تطبيق المبادئ، فقد تضمنت العمليات العقلية ذات العلاقة بالتنبؤ، وتوضيح القضايا المألوفة، وطرح الفرضيات أو صياغتها، وتوضيح التنبؤات أو الفرضيات ودعمها، أو التحقق منها، ولذلك طرحت هيلدا تابا مجموعة من الأسئلة الاستنباطية ذات العلاقة مثل: ماذا يمكن أن يحدث؟ ولماذا تعتقد بأن هذا يمكن أن يحدث؟ وماذا يمكن أن يأخذ الأمر من وقت لكي يصبح حقيقة، أو شبه حقيقة؟ " (السيد علي، ٢٠١١: ٧٦-٧٧) وللاستزادة ينظر (سعادة واليوسف، ١٩٨٨: ٤١٦).

" يساعد المعلم طلبته في هذه المهمة على توظيف المبادئ المكتسبة، لشرح ظواهر جديدة، أي التنبؤ بالنتائج من ظروف قائمة. وتشتمل هذه المهمة على ثلاثة أنشطة تكمل النشاطات في المهمتين الأولى والثانية والأنشطة هي: شرح الظواهر غير المألوفة، ووضع التوصيات، وتبرير التنبؤات، وشرح التوصيات، والتحقق من التنبؤات والفرضيات ". (مرعي والحيلة، ٢٠١١: ١٤٦-١٤٧) نقلاً عن (فرحان ومرعي وبلقيس، ١٩٩٤)

" وذلك باستعمال المبادئ المنطقية أو حقائق المعرفة لإيجاد الشروط الكافية والضرورية.

س: في أي ظرف؟ وتحت أي شروط يمكن تطبيق هذه الافتراضات؟ شرح الاحتياطات اللازمة لتحقيق صدق الافتراضات.

س: ما الذي يمكن عمله للتأكد من عمومية أو احتمال صحة هذا؟ أو هذا؟ "

(الطشاني، ١٩٨٨: ٢٨٤) ويجد الطالب نفسه في هذه المرحلة، وقد تحتم عليه أن يطور قدراته، وأن

يزداد تحكماً في معالجة البيانات بتكوين مفاهيم جديدة أولاً: يقوم بتطوير طرائق جديدة لتطبيق المبادئ التي توصل إليها سابقاً واستعمالها في مواقف جديدة.

المبادئ المستخلصة من أنموذج هيلدا تابا:

يمكن تلخيص أهم المبادئ لهذا الأنموذج بكونه " يتصف بالبساطة ، ويمكن استخلاص المبادئ التربوية والنفسية الآتية منه : التدرج من البسيط إلى المركب ، والتأكيد على تعلم المفاهيم، والحرص على توافر البيانات والمعلومات الكافية ؛ لغرض الاستقراء ، والحرص على أن تكون الأسئلة مخططة هادفة ، وأخيراً لا بد التعاون بين المعلم والطلبة ، وبالعلاقات إنسانية إذ من دونهما لا يحدث استقراء .. ، إن نمط التفكير الاستقرائي يصلح لكل مستويات التعليم ومواده .. ، شريطة استعمال كل المهمات ، وكل الأنشطة ، وعدم قصر تعلم المفاهيم على المهمة الأولى فقط " . (مرعي والحيلة، ٢٠١١: ١٤٦-١٤٧) نقلاً عن (فرحان ومرعي وبلقيس، ١٩٩٤).

استراتيجية الجدول الاسترجاعي:

أورد كل من نايفة ويوسف القطامي تفاصيل الجدول الاسترجاعي الذي جاءت به هيلدا تابا إذ أوردوا جميع تفاصيل اشتغاله وكما يأتي:

" إن صياغة التعميمات هي إحدى مهارات التفكير الاستقرائي الأساسية، ونفترض هيلدا تابا إن الهدف من التفاعل مع الخبرات والمواد التعليمية، هو مساعدة (المتعلمين) على صياغة تعميمات من كل خبرة أو معرفة تقدم لهم ... وتتميز التعميمات بأنها:

أ. عموميات معرفية بسيطة سهلة.

ب. تضع المعرفة على وفق أطر منظمة سهلة الاستدعاء.

ج. جمل خبرية تساعد المتعلم على استيعابها.

د. توضح علاقات المعرفة البسيطة على وفق مخططات.

هـ. قابلة للتعلم والتدرب في مستويات الأعمار المختلفة.

و. تنمو وتتطور مع العمر.

ز. قد تكون حسية ويمكن معالجتها، ويمكن أن تكون رمزية مجردة.

ح. مخططات علائقية نظمت على وفق شبكات معرفية بسيطة أو معقدة " .

ويمثل الأدب التربوي، الذي استندت إليه هيلدا تابا في أنموذجها للتعليم والتدرب على صياغة التعميمات، خلفية نظرية لهذا النموذج " (Eggen et al.1979: 191) المشار إليه في (قطامي والقطامي، ١٩٩٨: ٣٤٣) وقد تخصص هذا الأنموذج كما سبق أن وضح الباحث في أنموذج التفكير

الاستقرائي.

آلية اشتغال نموذج هيلدا تابا:

بعد أن بين الباحث ما يتضمنه أنموذج التفكير الاستقرائي من المراحل والخطوات الفرعية يقوم بتوضيح آلية تنفيذه أو اشتغاله، وهي كما وردت لدى (قطامي والقطامي، ١٩٩٨) وفقاً لما يأتي:

" (يبدأ بسلسلة أسئلة يطرحها المعلم أو المدرب، إن نمط سؤال المعلم يحدد نوع النشاط الذي يشترك فيه الطلبة / المتدربون، وكلما تقدم أولئك المتعلمون في أنشطتهم، فإنهم يشتركون بنحو متتابع، في عمليات صياغة التعميمات والتوضيحات والاستدلالات التنبؤية.

وكل عملية من هذه العمليات تستعمل في وجوه مختلفة في الأنموذج، كما إن نمط العملية المستعمل يتحدد بالأسئلة التي يطرحها المعلم. وهدف نمودج تابا هو تطوير مهارة صياغة التعميمات عند (المتعلمين) باستعمال الجدول الاسترجاعي)

ويمكن ذكر عدد من الاعتبارات في بناء الجدول الاسترجاعي واستعماله؛ بهدف تدريب (المتعلمين) للوصول إلى تعميمات دقيقة ملخصة، على صورة جمل خبرية، متضمنة علاقات بين المتغيرات المعرفية وهي كالاتي:

(١) تحديد الدافعية (للمتعلمين) في التقدم نحو تحقيق الهدف، وهو الحصول على المعلومات الضرورية التي يتطلبها الجدول.

(٢) أن يحدد المعلم أيهما أكثر أهمية: العملية أو المحتوى عند اختيار الموضوع.

(٣) إذا كان هدف المعلم محدداً في الوصول إلى تعميمات محددة، فعليه أن يقوم بإعداد الجدول، ويدع مهمة معالجة المعلومات (المتعلمين) ، وبخاصة إذا كان المعلم مقيداً بزمان قصير.

(٤) إذا كان هدف المعلم تدريب (المتعلمين) على البحث في موضوع معطى لهم فإن ما يتوقع منه إعداد هيكل الجدول الاسترجاعي.

(٥) إن المعلومات التي يتضمنها الجدول عادة هي مادة خام، وليست تعميمات نهائية، وإن المعلم في كل الحالات السابقة يقوم عادة بتكييف نموذج هيلدا تابا ليناسب أهدافه وحاجاته.

خطوات بناء الجدول الاسترجاعي:

إن بناء الجدول الاسترجاعي بما يصفه من خلايا بسيطة متضمنة عددا من خلايا معقدة، هو بمثابة أداة تعليمية جديدة، يتعلم على وفقها المتعلمون أسلوب تفكير استقرائي يستعمله في معالجة المعلومات، ويصل بنفسه إلى تلك المعلومات، ليصل إلى إطار يضم عموميات معرفية توضح العلاقة بين البنى المعرفية التي تضمنتها البيانات، ويمكن تحديد الخطوات التي يسير فيها بناء الجدول

الاسترجاعي بالآتي:

- (١) تحديد المعلومات المناسبة وتعدادها للمشكلة.
- (٢) تصنيف المعلومات إلى مجموعات على أساس تشابهها.
- (٣) تطوير تصنيفات وتبويبات وعناوين فرعية للمجموعات.
- (٤) التعرف على النقاط المتعلقة بالموضوع.
- (٥) شرح فقرات المعلومات التي تم تحديدها والتعرف عليها.
- (٦) الوصول إلى استدلالات.
- (٧) التنبؤ وشرح الظواهر الجديدة وغير المألوفة.
- (٨) شرح وتدعيم التنبؤات والفرضيات.
- (٩) التحقق من التنبؤات.
- (١٠) تحديد المفاهيم المتضمنة في الخلايا.
- (١١) بناء تعميمات تضم بيانات خلايا الجدول.

دور المعلم في بناء الجدول الاسترجاعي:

يمكن تحديد دور المعلم في بناء الجدول الاسترجاعي بالآتي:

- يقوم بإعداد الجداول الاسترجاعية الفارغة مع المعلومات، والجداول الاسترجاعية المعبأة بالمعلومات على وفق المناسبات التي خطط لها المعلم.
- يحدد المعلم المواضيع التي ستتم معالجتها في الصف.
- يحدد استراتيجيات تركيز انتباه الطلبة في أثناء سير التعلم.
- يحث الطلبة على التوجه نحو الموضوع إذا ما استبعدوا قليلاً.
- يصحح معلومات الطلبة، إذا ما تم طرح موضوعات مختلفة غير صحيحة.
- يساعد الطلبة في الوصول إلى استخلاصات موجهة نحو الهدف.
- متابعة تسلسل النشاطات، في أثناء نشاطات التعدد والعرض والتجميع والتصنيف.
- يتأكد المعلم من حدوث المهمات المعرفية في شكلها ووضعها الأفضل في الوقت الصحيح.
- توجيه أسئلة لمن قام بجمع المعلومات وخاصة الأسئلة المثيرة.
- التأكد من عملية التعداد، ومن فهم الطلبة، قبل الانتقال إلى أسئلة التجمع أو إعداد المجموعات.
- تحديد الاستعدادات المدخلية لدى الطلبة، ومدى تهيئتهم للخبرات الجديدة.
- زيادة فاعلية وإمكانات المتعلمين، للتعامل مع المعلومات ومعالجتها وفهمها، كما يمكن تحديد

دور المتعلم وفق هذا الانموذج.

دور المتعلم في بناء الجدول الاسترجاعي:

ويمكن تحديد دور المتعلم في نشاط بناء الجداول الاسترجاعية بما يظهره وهو كالاتي:

(١) يتمتع المتعلم بدور نشط فاعل حيوي، حيث ينتبه إلى منبهات محددة، ويسعى مع المعلم نحو تحقيق الهدف.

(٢) يهدف المتعلم بنشاطه المعرفي إلى تكوين أو تطوير خصائص مميزة للمفهوم، عن طريق استحضار واسترجاع الخبرات السابقة الضرورية، والتي يمكن أن تظهر على صورة معلومات في الجدول الاسترجاعي.

(٣) يصل المتعلم بنشاطه المعرفي إلى فرضيات ناضجة أو تنبؤات، وهذه الفرضيات والتنبؤات، تتطلب جهداً ذهنياً فاعلاً؛ حتى يتمكن من الوصول إلى تلك الحلول وإلى مواضيع التعلم المخطط له، وهذه التي تشكل موضوع التعلم في مواقف التعليم، ومواقف تطوير التفكير لدى المتعلمين. لذلك يمكن القول: إن للمتعلم على وفق الانموذج عضوية فاعلة، نشطة بحيوية، دائمة النشاط، مثارة، مختلة التوازن، إلى أن تصل إلى الفرضيات والتنبؤات الناضجة، التي تساعد في الوصول إلى عضوية عارفة متزنة سعيدة.

أسلوب التقويم على وفق أنموذج هيلدا تابا:

" حددت هيلدا تابا خطوات الأنموذج بالتقويم الذي جاءت به وأكدت أهمية الحاجات ونواحي السلوك المراد تغييرها، وقامت بتوضيح العلاقة بين تلك الحاجات.. وهذا يتطلب إتباع ثمان خطوات.. تتمثل في:

(١) تشخيص وتحديد الحاجات.

(٢) صياغة الأهداف صياغة إجرائية سلوكية.

(٣) اختيار المحتوى.

(٤) تنظيم المحتوى.

(٥) اختيار خبرات التعلم الأنشطة.

(٦) تنظيم خبرات التعلم الأنشطة.

(٧) التقويم.

(٨) المراقبة والفحص الدقيق لتحقيق التوازن في اتساع وعمق الخبرات.

ويؤخذ على انموذج هيلدا تابا أنه انموذج خطي العلاقة بين عناصره. كما أنه انموذج تخطيط

يخدم المستوى العام للتخطيط لا المستوى التدريسي، ولذلك لم يتناول عمليات التنفيذ وعمليات التغذية الراجعة بين مختلف العناصر " (مرعي والحيلة، ٢٠١١: ١٤٦-١٤٧) منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمد الباحث المنهج التجريبي في تصميم إجراءات بحثه لتحقيق هدفه البحث المتوخاة منه لأنه أكثر المناهج العلمية ملائمة له.

التصميم التجريبي:

بما أن الباحث اعتمد المنهج التجريبي، لذلك يتوجب تحديد نوع التصميم التجريبي الذي يمكن من خلاله بناء إجراءات البحث، وعليه تم اختيار التصميم التجريبي ذو العينتين المستقلتين ذات الاختبارين (القبلي - البعدي) لأنه يتلاءم مع إجراءات البحث في تحقيق أهدافه والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) يوضح التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحث في تصميم إجراءات بحثه

المتغير التابع	الاختبار التحصيلي المعرفي	المتغير المستقل	الاختبار التحصيلي المعرفي	المجموعة	طلبة المرحلة الثالثة
التحصيل	×	أنموذج هيلدا تابا	×	التجريبية	
	×	الطريقة الاعتيادية	×	الضابطة	

لقد استعمل الباحث هذا النوع من التصاميم التجريبية، وذلك للأسباب الآتية:

١. قياس مدى التطور الحاصل في التحصيل المعرفي لطلبة المرحلة الثالثة في مادة تاريخ الفن قبلياً.

٢. قياس فاعلية أنموذج هيلدا تابا في تطوير لطلبة المرحلة الثالثة في مادة تاريخ الفن بعدياً.

مجتمع البحث وعينته: -

هم طلبة قسم التربية الفنية لطلبة المرحلة الثالثة والبالغ عددهم (٧٠) طالباً وطالبة ينتظمون في صفوف وهي (أ، ب، ج)، وسوف يقوم الباحث باختيار عينة بحثه والتي تكون ممثلة لمجتمع بحثه الأصلي، اختيار عشوائي لشعبتين فقط أحدهما المجموعة التجريبية تمثل شعبة (أ) والبالغ عددهم (١٥) طالباً وطالبة وشعبة (ج) تشمل المجموعة الضابطة والبالغ عددهم (١٥) طالباً وطالبة.

متغيرات البحث: تم تحديد متغيرات البحث وكالاتي:

(١) المتغير المستقل: يتضمن أسلوب التدريس على وفق أنموذج هيلدا تابا التي صممت لها خطط تدريسية في مادة تاريخ الفن، إذ تم تدريس المجموعة التجريبية على وفق محتويات هذه الخطط من قبل الباحث.

(٢) المتغير التابع: وهو المتغير الملاحظ في تحصيل طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في التحصيل المعرفي.

(٣) المتغيرات الدخيلة: وهي متغيرات قد تظهر بنحو مفاجئ أو طارئ (غير خاضعة للتجربة) ولم تحدد مسبقاً مما قد تؤثر في نتائج التجربة، لذلك يتطلب من الباحث تحديدها والسيطرة عليها لتحقيق السلامة الفنية والخارجية للتصميم التجريبي.

الخبرات السابقة: تم ضبط متغير الخبرات السابقة من خلال اختبار طلبة المجموعتين في الاختبار القبلي المعرفي للتعرف على مستوى قدراتهم قبل عملية إدخال المتغير المستقل (أنموذج هيلدا تابا) في امتلاكهم لتلك الخبرات في مادة تاريخ الفن.

الفرضية الصفرية (١):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين رتب درجات طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي المعرفي قلياً.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استعمل الباحث معادلة اختبار (مان ويتي) إذ تم حساب معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للتعرف على معنوية الفروق بين إجابات طلبة المجموعتين (ت، ض) في الاختبار التحصيلي المعرفي قلياً وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

يوضح معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية حول إجابات طلبة المجموعتين (ت، ض) في الاختبار التحصيلي المعرفي قلياً

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	قيمة (ي) الجدولية	قيمة (ي) المحسوبة		مجموع الرتب (R)	العينة	المجموعة
		الكبيرة	الصغيرة			
غير دالة إحصائياً	٥٦	١٣١.٥	١٠٣.٥	٢٤١.٥	١٥	التجريبية
				٢١٣.٥	١٥	الضابطة

ومن خلال النظر إلى نتائج الجدول (٢) يتضح أن هناك قيمتين لـ (ي) المحسوبة أحدهما

صغيرة مقدارها (١٠٣.٥) والأخرى كبيرة (١٣١.٥) وعند مقارنة هذه القيم مع القيمة الجدولية لـ (ي) التي تساوي (٥٦) يلاحظ أن القيمة الجدولية لـ (ي) أصغر من القيمة المحسوبة (ي) الصغيرة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لذا تقبل الفرضية الصفرية مما يدل على تكافؤ المجموعتين في المتغير أعلاه.

مراحل إعداد الخطط التدريسية:

تم إعداد خطة دراسية صممت على وفق طبيعة المادة التعليمية، إذ تضمنت هذه المراحل تحديد هدف تعليمي، واشتقاق أهداف سلوكية ملائمة لمحتوى المادة وتحديد طريقة التدريس على وفق أنموذج هيلدا تابا للمادة ومراحل تنفيذها وأجراء عملية تطبيق فعلي لكيفية تطبيق محتوى المادة.

الهدف التعليمي والأهداف السلوكية:

تعدّ عملية تحديد وصياغة الهدف التعليمي، والأهداف السلوكية الأساس الذي يبنى عليه تصميم الأنموذج التعليمي، وتعيين شروط التعلم الموائمة لكل هدف، أي أن الأهداف هي التي تدلنا على ما علينا تحقيقه بصورة نتائج قابلة للقياس والتقويم بوصفها مردودات العملية التعليمية.

بناءً على ذلك قام (الباحث) بتحديد ما ينبغي أن يحصل عليه من متابعة محتوى الخطط التدريسية واختيار أنموذج هيلدا تابا لتدريس مادة تاريخ الفن وانتقاء النشاطات والفعاليات التعليمية التي تعمل على تحقيق الهدف التعليمي وهيئة البيئة التعليمية الملائمة من الجانب السايكولوجي والتربوي للطلبة، إذ تم تحديد هدف تعليمي واحد لمحتوى الخطة التدريسية و (١٥) هدفاً سلوكياً يتم تحقيقها من خلال عملية التدريس.

أداة البحث:

بناء الاختبار التحصيلي :

تم بناء الاختبار التحصيلي المعرفي على وفق المراحل التالية:

١- تصميم الخارطة الاختبارية او جدول المواصفات والتي تشمل:

أ. تحديد الأهداف السلوكية للمادة.

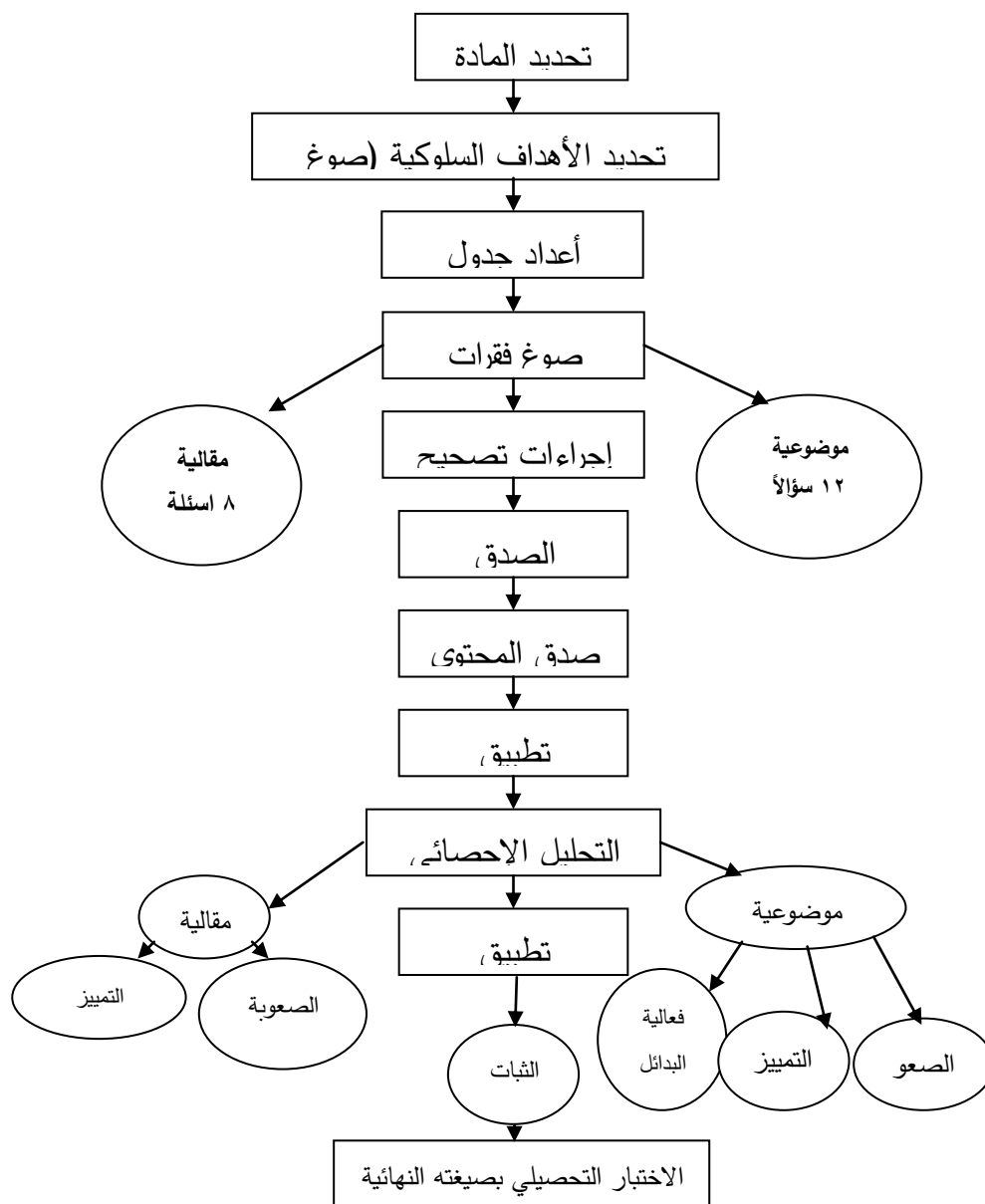
ب. تحديد محتوى المادة الدراسية.

ج. الاوزان المعطاة لمفردات المحتوى والاهداف المرسومة.

٢- بناء فقرات الاختبار: تكون الاختبار التحصيلي المعرفي من الاختبارات الموضوعية ضم (٢٠)

فقرة، وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية في أعداد الاختبار التحصيلي وكما موضح في مخطط

(٢)



مخطط (٢) مراحل بناء الاختبار التحصيلي (من تصميم الباحث)

صدق الاختبار التحصيلي

أن الباحث حرص على إيجاد صدق محتوى الاختبار عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء في طرائق تدريس التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقويم مع قائمة الأغراض السلوكية ومستوياتها لبيان آرائهم حول سلامة صوغ الفقرات ومدى قياسها للأهداف السلوكية وأجريت بعض التعديلات على صوغ بعض الفقرات وغيرت بدائل فقرات بحسب توجيهات السادة الخبراء .

ثبات الاختبار:

استعمل الباحث طريقة إعادة الاختبار. إذ اختار عينة من طلبة المرحلة الثالثة شعبة (ب) ومن العينة الاستطلاعية نفسها للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩م)، إذ أعيد الاختبار على شعبة واحدة من العينة الاستطلاعية بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، أي يوم الأحد ٢٠١٨/١٠/٧، وكان عدد أفراد العينة الاستطلاعية (٢٠) طالباً وطالبة بعد استبعاد الطلبة الراسبين حسب معامل الثبات (لأسئلة الموضوعية) لدرجات الطلبة في الاختبارين الأول والثاني. بعد ذلك استعملت معادلة بيرسون لإيجاد معامل الارتباط. ووجد أن معامل الثبات (٠,٨٧) وهو معامل ثبات عالٍ بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة التي أن بلغ ثباتها (٠,٨٥) فأكثر فأنها جيدة وعليه فإن الاختبار يحظى بدرجة عالية من الثبات بالنسبة لفقرات الاختبار من متعدد.

التطبيق النهائي للتجربة والاختبار التحصيلي

شرع الباحث بتطبيق التجربة على أفراد مجموعتي البحث بدأ من يوم الأحد ٢٠١٨/١٠/٢٨ ودرس الباحث طلبة المجموعتين بموجب الخطط التدريسية وبعد الانتهاء من تدريس جميع الموضوعات الدراسية بتاريخ ٢٠١٨/١١/٢٩ طبق الاختبار التحصيلي يوم الأحد ٢٠١٨/١٢/٢.

الوسائل الإحصائية:

اعتمد الحقيبة الإحصائية (SPSS) لإظهار نتائج البحث.

١ - اختبار مان - وتني لحساب الفرق بين مجموعتين للاختبار التحصيلي.

٢ - اختبار معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استعمل الباحث معادلة اختبار (مان ويتني) إذ تم حساب معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للتعرف على معنوية الفروق بين تحصيل طلبة المجموعتين (ت، ض) في الاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً وكما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

يوضح معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية حول أداء طلبة المجموعتين (ت، ض) في الاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً

المجموعة	العينة	مجموع الرتب (R)	قيمة (ي) المسحوبة		قيمة (ي) الجدولية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
			الصغيرة	الكبيرة		
التجريبية	١٥	٣٠٥.٥	٣٩.٥	١٨٥.٥	٥٦	دالة
الضابطة	١٥	١٥٩.٥				إحصائياً

ومن خلال النظر إلى نتائج الجدول (٣) يتضح أن هناك قيمتين لـ (ي) المحسوبة أحدهما صغيرة مقدارها (٣٩.٥) والأخرى كبيرة (١٨٥.٥) وعند مقارنة هذه القيم مع القيمة الجدولية لـ (ي) التي تساوي (٥٦) يلاحظ أن القيمة الجدولية لـ (ي) اكبر من القيمة المحسوبة (ي) الصغيرة وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين طلبة المجموعتين (ت، ض) لمصلحة المجموعة التجريبية وذلك لأن معامل الرتب للاختبار التحصيلي المعرفي عند طلبة المجموعة التجريبية الذي يساوي (٣٠٥.٥) وهو اكبر من معامل الرتب للاختبار التحصيلي المعرفي عند طلبة المجموعة الضابطة الذي يساوي (١٥٩.٥) وهذا يعني فاعلية التدريس باستعمال نموذج هيلدا تابا في التحصيل المعرفي الطلبة في مادة تاريخ الفن من خلال ما أظهرته نتائج طلبة المجموعتين.

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي أظهرها الباحث يستنتج الآتي:

- (١) أن محتوى الخطط التدريسية لمادة تاريخ الفن قد أسهم في التحصيل المعرفي لطلبة المجموعة التجريبية نتيجة لتنظيم هذا المحتوى وتفاعل الطلبة في الصف الدراسي مع التدريسي والطلبة مع بعضهم.
- (٢) أن الموضوعات التي تم تحديدها في محتوى الخطة التدريسية جاءت على وفق حاجات ومتطلبات الفئة المستهدفة ما ولد ذلك حافزاً قوياً لتعلم الخبرات التعليمية.
- (٣) هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر بالمناهج وأساليب التدريس التقليدية التي تجعل من المتعلم الموهوب في موقع المتلقي السلبي وتحرمه من الأبداع لإنتاج الأفكار المبتكرة في التصميم.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بالآتي: -

- (١) ضرورة استعمال نماذج تدريسية حديثة بنحو عام ومنها أنموذج هيلدا تابا في تدريس مادة تاريخ الفن لثبوت فاعليتها مقارنةً بتدريس هذه المادة على وفق الطريقة الاعتيادية.
- (٢) تدريب مدرسي ومدرسات مادة تاريخ الفن على خطوات استعمال أنموذج هيلدا تابا في التدريس.

المصادر:

- (١) الزند، وليد (٢٠٠٤): **التصاميم التعليمية**، سلسلة إصدارات أكاديمية التربية الخاصة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض.
- (٢) سعادة، جودت احمد، يعقوب يوسف جمال (١٩٨٨): **تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم التربوية والاجتماعية**، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت.
- (٣) السيد، علي (٢٠١١): **تأثير استعمال تقنيات المشروع في تعليم بعض المهارات الأساسية في كرة السلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.
- (٤) فرحان، إسحاق وتوفيق احمد مرعي وبلقيس (١٩٩٤): **تنفيذ المنهاج التربوي - أنماط تعليمية معاصرة**، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- (5) Eggen, P. and Kauchak, D. (1992): **Educational Psychology** N.Y. Macmillon publishing company.
- (٦) قطامي، يوسف ونايف قطامي (١٩٩٨): **نماذج التدريس الصفي**، دار الشروق للطباعة، ط٢، عمان، الأردن.
- (٧) الطشاني، عبد الرزاق الصالحي (١٩٨٨): **طرق التدريس العامة**، جامعة عمر المختار، ليبيا.
- (٨) السكران، محمد احمد (٢٠٠٢): **أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- (٩) مرعي، توفيق أحمد، ومحمد محمود الحيلة (٢٠١١): **طرق التدريس العامة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- (١٠) مرعي، توفيق، أنماط التعليم (٢٠٠٢): **وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب**، سلطنة عمان، عمان.
- (١١) الخوالدة، محمد محمود وآخرون (١٩٩٧): **طرائق التدريس العامة**، ط١. مطابع وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية.